

فرحات: الصيام مدرسة روحية للأمة الإسلامية

*في رمضان صوموا الجوارح وتكلموا مع الله بقراءة القرآن وقيام الليل

غزة/أمانة زيارة

استقبل أبناء الأمة الإسلامية في جميع أصقاع الأرض شهر الرحمة والخير "رمضان" بفرح وتعطش كبير لروحانياته المباركة، فوضعت كل أسرة مسلمة خطة إيمانية واجتماعية خاصة بها تميزها عن الباقي، فمنها من يستقبله بالأطعمة المتنوعة وآخرين بالتزود الإيماني، الداعية يوسف فرحات مدير دائرة الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية يحمل رسائل خاصة تهم هذا الشهر لتوصلها للأمة وتكون بمثابة الطريق الصحيح لاستقبال الشهر المبارك واستثماره الايجابي.

موسم زيادة الأرباح

ويقول الداعية فرحات: شهر رمضان خير الشهور وهو منة من الله للأمة المحمدية لما فيه من خير عميم، حيث الشر يتراجع والخير يتقدم وتصفد الشياطين وتُفتح أبواب الجنة وتُغلق أبواب النيران، فهو موسم لزيادة الأرباح الإيمانية والروحية، وعلى كل مسلم أن يستثمر هذا الشهر خير استثمار في زيادة العبادات والطاعات لنيل رضا الله، فالمسلم يشعر بفرح مع استقبال هذا الشهر ويتمنى أن يكون العام كله رمضان ليتزودا منه ويشحنوا الطاقات خاصة أن منسوب الإيمان يزيد فيه.

ويضيف بأسف: لقد أضح استعداد الأسر الفلسطينية للشهر ظاهرياً من خلال شراء وتخزين الأطعمة وهذا يضعنا في تساؤل خطير: هل حقيقة الصوم الذي أراه الله تتحقق في الأمة المحمدية التي أصبحت تهتم بتخزين الأطعمة واقتناء الأنواع المختلفة في البيوت دون الاهتمام إلى الأصل الحقيقي الذي شرعه الله للصوم ألا وهي الشعور بالحرمان، خاصة أن قيام الليل معطل في باقي الشهور والقرآن مهجور في البيوت والمساجد، لذا جاء رمضان ليحي هذه العبادات من جديد لكن نتمنى أن تكون حياة دائمة له وليس في شهر رمضان فحسب، ويستدرك: قلة من الناس هم أندر من الذهب من يستغل رمضان أفضل استغلال ويستقبله بخطة إيمانية مباركة يستقبلونه بفرح لأنه شهر التزود بالطاعات والأعمال المقربة إلى الله والتفاعل مع قيام الليل وقراءة القرآن.

مدرسة روحية

وأوضح فرحات: حتى لا يكون رمضان ضيف عادي فعلياً أن نستقبله أجلاً استقبال ليس بالأطعمة واليافطات، بل التفاعل مع كل الطاعات التي تقرنا من الله عز وجل فقد كان شهر رمضان أحب الشهور إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو شهر القرآن والقيام والذكر والاستغفار، وأضاف: الصيام مدرسة روحية لهذه الأمة وإيمانية يتقوى بزادها المؤمن القوي، فتوبى لمن استغل هذا الشهر بخيراته الإيمانية خير

استغلال ليكون من الفائزين بالدنيا والآخرة، وأكمل: أرواحنا متعطشة لرمضان لإعلاء الروح وشحن بطارية الإيمان بعد ١٢ شهر من الكسل والخواء والضعف الإيماني، والسير خلف الغرائز والشهوات وتقليل الطاعات.

واستعرض مدير دائرة الوعظ والإرشاد خطة إيمانية متواضعة وفعالة للاستعداد لشهر رمضان روحياً وجسدياً، مبيناً: لتعلى الروح وترتقي الأنفس وتسمو في هذا الشهر يجب التركيز على القرآن بصورة كبيرة بحيث تُرغب الشباب للمكوث في المسجد خاصة أن أغلبهم في عطلة دراسية وعملية ليكونوا في اعتكاف مفتوح في المسجد للتفرغ للقرآن، ومن ثم إحياء سنة القيام وبذل مزيد من الجهد والإطالة في الصلاة وانتصاب الإقدام لله حتى يرق القلب، وأخيراً صوم الجوارح فإن الكثير من المسلمين يصوم من عن شهوة البطن والفرج لكنه لا يعرف أن رمضان يتطلب صوم الجوارح جميعها عن بعض المفطرات كالغيبة والنميمة والنظر المحرم، وختم حديثه قائلاً: "تكلموا مع الله في قراءة القرآن والتهدد لله ومناجاته في رمضان لإحقاق الأصل من الصوم وتجنب مبطلاته".